ندوة تفتيت السودان مخطط استعماري قديم متجدد وتحديات المرحلة

مدير الجامعة : يدعو كل السودانيين لبذل الجهد تجاه قضية تفتيت السودان

□ رصد: محمد جعفر نايل

أقام قسم الحضارة والتأريخ بكلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ندوة علمية جاءت تحت عنوان : تفتيت السودان مخطط استعماري قديم متجدد وتحديات المرحلة بقاعة الشهداء قدمت فيها أوراق علمية ثرة شخّص الخبراء الذين قدموا الأوراق جذور تفتيت السودان ومشكلاته ومهدداته ومخاطره وجاءت الأوراق في عدة محاور منها المحور الاقتصادى والتاريخي والسياسي والأمني والإعلامي وترأس الجلسة الأولى الأستاذ الدكتور يوسف فضل حسن وترأس الجلسة الثانية الأستاذ الدكتور إبراهيم نورين إبراهيم وحظيت بمداخلات فاعلة وحضور كبير وقدم برنامج هذه الندوة الدكتور إسماعيل عبد الرحيم.

الهدف من قيام الندوة:

ذكر الأستاذ الدكتور إبراهيم نورين إبراهيم مدير الجامعة في كلمته أن هذه الندوة أتت وفق وظيفة الجامعة المتمثلة في خدمة المجتمع ولاهتمام الجامعة بأمر السودان خاصة ولأنها تحمل اسم القرآن ولأن القرآن فيه علاج كل شيء (مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ) الأنعام٣٨ ولهذا حشدت الجامعة العلماء لهذه الندوة وحرصت على الإسهام في حل بعض القضايا وذكر أن التفتيت كلنا يعلم به ومنهم من يتفاعل معه ومنهم من يقف ضده وذكر أن هنالك غفلة كبيرة ودعا كل السودانيين لبذل الجهد تجاه هذه القضية وحدد المشكلة في أنها تكمن في غياب أمر الدين وغياب التربية الوطنية وضعفها ودعا إلى الاهتمام بالشباب وضرورة إشراكهم وقدم شكره للخبراء معدي الأوراق وأسرة كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية وجميع الحضور ، وفي السياق ذاته ذكر الدكتور محمد حسن ماشا عميد كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية أن هذه الكلية تصدت لكثير من القضايا وخاصة الاقتصادية وأقيمت هذه الندوة في شهر عظيم نال فيه السودان استقلاله وذكر أن الاستعمار يهيمن على كافة الجوانب الاقتصاد والعقول والثقافة ولهذا جاءت هذه الندوة لبحث هذه القضية المهمة القديمة المتجددة ودراستها والهدف من تفكيك السودان هدم الشريعة الإسلامية وحيا الخبراء معدي الأوراق وشكرهم على جهدهم الكبير وعلى الصعيد ذاته ذكرت الدكتورة عرفة محمد حماد رئيس قسم الحضارة والتأريخ أن الهدف من هذه الندوة هو إبراز الحقائق العلمية والتأريخية وحقيقة الأطماع الاستعمارية وذلك لنهب خيرات السودان وظهر ذلك في ممارسات الاستعمار الذي مرّ على السودان وها هو اليوم يتجدد في أطراف السودان وخير شاهد على ذلك وتقدمت بوافرشكرها للمشاركين ومعدي الأوراق والحضور

عميد الكلية : الهدف من تفكيك السودان هدم الشريعة الإسلامية

أوراق الندوة:

في المحور الاقتصادي قدم الدكتور سيد علي زكي ورقة ضافية عن تأريخ الاقتصاد والتجارة وذكر أن الاستعمار استعان بالكنيسة في حروبه وأخذ الإذن منها والاقتصاد مرتبط بالحروب الدينية وذكر أن للعرب والمسلمين تأريخًا مشرقًا في هذا الجانب ونشر الدعوة وذكر أن الرسول صلى الله عليه وسلم في عشر سنوات غيّر التأريخ وأنشأ دولة عظمى وهنا تسأل ماذا فعلنا نحن ويجب الاقتداء بسيد الخلق ودعا إلى عدم تكرار التجارب والالتزام بالمنهج العلمي ومعالجة البطالة والتضخم والعمل على الإنتاج وتشجيع المجتمع على ذلك والاهتمام بالريف وذكر أن الاقتصاد السوداني يتعرض لضغوط ولا بد من الاستفادة من العلاقات الخارجية ونبّه إلى عدم الاعتماد على النفط ودعا للاتجاه للزراعة بشقيها النباتي والحيواني ودعا إلى ترشيد الصرف وإعادة النظر في تجربة التعاون وحضّ على العمل بذكاء وخاصة أن الاقتصاد السوداني في حالة يرثى لها وطالب بتحمل المسؤولية وعدم رمي اللوم على الآخرين، وعقب على هذه الورقة الدكتور بابكر النور كوناري والذي أكد على أن تفتيت السودان تم الإعداد له في جامعة (تل أبيب) بالتحالف مع دول الجوار واستهداف الاقتصاد وخاصة الاقتصاد التقليدي من زاعة وثروة حيواتية وصمغ عربي وذلك بضرب النسيج الاجتماعي وأعاب على الدولة اعتمادها على النفط وهو مصدر ناضب ودعا إلى العودة للزراعة والإنتاج فهذا يقوي الاقتصاد وضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية وذكر أحد الحضور ضرورة دراسة الثقافة السودانية بتقاليدها وعاداتها والعمل على تثقيف الشعب السوداني حتى يكون شعبًا منتجًا وأعطى نماذج لأمثال سودانية (تغدى تمدى) و(تعشى تمشى).

المحور التاريخي

قدم الأستاذ الدكتور السر سيد أحمد العراقي ورقة عن تأريخ السودان وتجاربه مع الاستعمار والمقاومة السودانية له وذكر أن السودان صمد وقدم تضحيات كبيرة وأن أبناءه على مرّ الأجيال قدموا نماذج راسخة اعترف لهم بهَا الأعداء وأعطى لمحة لتأريخ التعليم الأهلي والديني في السودان والاهتمام باللغة العربية والخلاوى ومعهد أم درمان العلمي وذكر دور الجمعيات الأدبية والصحافة ومؤتمر الخريجين والأحزاب السياسية وذكر أن العداء مع إسرائيل مستمر لأنها العدو الأول للسودان وتسعى لتفتيته ودعا لليقظة ، وعقب على هذه الورقة الأستاذ الدكتور عبد الباقي محمد أحمد الكبير والذي أكد على أن الهدف من تفتيت السودان هو محاربة الدين الإسلامي ونشر المسيحية وقد اعترفوا بذلك في مؤلفاتهم وكتبهم وأبدى عميق أسفه على الأخطاء التأريخة الجسيمة لكل الحكومات السودانية ولا بد من محاسبة النفس ودعا إلى تقوية الخطاب الديني وتقوية المؤسسات الإسلامية ، وذكر الأستاذ الدكتور الريح سنهوري أن هذا المخطط واضح في انفصال الجنوب واشتعال دارفور وجنوب كردفان والنيل الأزرق فما الخطة المضادة لمجابهة هذا الانفصال وتحدثت الدكتورة أميرة محمد مؤكدة على ضرورة الاهتمام بالجاتب التربوي والاجتماعي وقالت إن النظام التعليمي ما زال أسير الاستعمار وخططه وتسألت ماذا فعلنا وماذا نفعل .

المحور السياسي

قدمت الأستاذة ماجدة نسيم نائب رئيس المجلس التشريعي لولاية الخرطوم ورقة وضحت فيها مجمل التحديات التي تواجه السودان من صراعات مسلحة في الأطراف تحاول الانقضاض على المركز رغم إيقاف شبح الحرب بتوقيع اتفاقية نيفاشا وذكرت أن هذه الحركات بدأت مطلبية ومن ثم تحولت إلى حركات مسلحة في دارفور وذكرت أن الحركة الشعبية أهملت أبناء

رئيسة القسم : إبراز الأطماع الاستعمارية في نهب خيرات السودان من أهداف الندوة

النوبة والآن تريد استخدامهم في القضايا المعلقة وذكرت أن شرق السودان يشهد تنمية واستقرارًا وذكرت أنه تم تشكيل الحكومة العريضة ودعت إلى الحفاظ على الوحدة الوطنية والاتفاق على دستور دائم والعمل بتخطيط سليم حتى يتحقق ذلك ، وعقب على هذه الورقة الدكتور محمد البشير محمد عبد الهادي عميد كلية التربية والذي أكد على أن الغرب لن يرضى عنا (لن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم) ومن ظن غير ذلك فهو غافل ودعا إلى التمسك بالدين الإسلامي والاهتمام بالعلم والبحث العلمي وضرورة تحويل الإنسان السوداني من مستهلك إلى منتج وفق منهج تربوي إسلامي وضرورة معرفة من نحن ومن حولنا وذكر أن النظام السياسي لم يحقق نهضة اقتصادية وثقافية مستقلة وذكر الأستاذ الدكتور عبد الرحيم أبو الغيث في مداخلته والتي صب فيها جام غضه على الإخفاق والأخطاء الكبيرة التي ارتكبت بحق النظام التعليمي بل ودعا إلى محاسبة كل من أسهم في ذلك حتى ينعدل الميزان وتقدم بالشكر لمعهد بخت الرضا الذي أنتج (منقو قل لاعاش من يفصلنا) وها هو منقو يرحل وماذا نحن فاعلون ودعا إلى ضرورة وضع مخطط واضح لمجابهة هذا التفتيت .

المحور الأمني

قدم سعادة الدكتور الفريق شرطة الطيب عبد الرحمن مختار ورقة تفصيلية عن الجانب الأمني وخص دارفور بنصيب وافر ومن ثم جنوب كرفان والنيل الأزرق والشرق وذكر أن هذه القضية تحولت من مشكلة ثم أزمة ثم كارثة وتحدث عن الإدارة الأهلية ودورها الكبير وتطرق إلى النهب المسلح في دارفور وذكر أن مجالس الصلح ومؤتمرات الإدارة الأهلية لم تجد توصياتها التنفيذ وحتى هذه اللحظة لم ير قانون الإدارة الأهلية النور وذكر أن العوامل الداخلية ساعدت في تفتيت السودان وذكر أنه اطّلع على خارطة للقارة الأفريقية حينما كان مشاركًا في موتمر عقد ببريطانيا وأن السودان غير موجود فيها ودعا إلى عدم الاستهانة بهذا المخطط والعمل ضده بوعي وجهد مشترك ، وعقب على هذه الورقة سعادة الدكتور الفريق شرطة جلال تاور كافي والذي ذكر أن الخطر محدق واحتمال زوال السودان حسب المخطط وأرجع ذلك إلى أن السودان لم يكن مترابطًا من قديم الزمان والسودان فيه هشاشة وأن هناك تقصيرًا طال الأطراف ودولة الجنوب تعتبر أكبر مهدد ، وانتشار القبلية وعم تراضي القوى السياسية والعقوبات الدولية ودعم الحركات المسلحة والمحكمة الجنائية والاتفاقيات الموقعة والعولمة وهذه كلها مخاطر لا يمكن الاستهانة بها ، وذكر الأستاذ جابر إدريس عويشة في مداخلته أنه تم تشخيص المخطط تمامًا وذكر أن هناك غيابًا في سياسة الدولة وعدم الوعي والثقافة ولا بد من دق ناقوس الخطر وعلى المراكز البحثية العمل ولا بد من مبادرات خلاقة لتجاوز كل الآثار السالبة والانتقال من مرحلة القول للعمل بتفعيل مؤسسات المجتمع المدني .

المحور الإعلامي

قدم الخبير الإعلامي الدكتور حديد الطيب السراج ورقة عن الإعلام السوداني ودوره المفقود وسمّى هذا العصر بعصر الإعلام وذكر أن الإعلام السوداني لم يقم بدوره رغم قدمه لأنه ظل يتبع النظام السياسي وأكد على دوره المفقود وضعفه الشديد رغم توفر الإمكانيات وإتاحة الحريات ودعا إلى إعادة النظر في الإعلام القائم بما يخدم قضايا السودان ولا بد من سياسة إعلامية ثقافية تلبي احتياجات الدولة وإنشاء قناة فضائية تخاطب العالم الخارجب وإنشاء إذاعة موجهة للإخوة في جنوب السودان والاهتمام بالإعلاميين وتأهيلهم وإعادة هيكلة وزارة الإعلام ، ويذكر أنه عقب على هذه الورقة الدكتور سر الختم عثمان الأمين أمين الشؤون العلمية والعميد السابق لكلية الدعوة والإعلام والذي ذكر أن الإعلام السوداني الحالي لا يعبر عن حقيقة المجتمع السوداني وبذلك لا يحقق الوحدة الوطنية الثقافية وبهذا يجد الإعلام الدولي ثغرة ينفذ من خلالها ودعا إلى إشراك الأكاديميين في وضع سياسات الإعلام وذكر أن المجتمع السوداني هشّ ويحتاج إلى عمل إعلامي كبير وضرور إيجاد مجلة دينية فكرية وعلى الإعلام أن يخاطب الوجدان وليس الغرائز وضرورة احترام الخطاب القومي والالتزام به، وفي مداخلة للأستاذ عبد الباسط عزالدين والذي تساءل عن هل تعتبر الصحافة سلطة رابعة ؟ وقال بل إن جهودها تذهب سدى وإن الصحافيين قد أدوا دورهم ولكن لا أحد يسمع أو يجيب إلا بعد وقوع الكارثة ودعا إلى تأهيل الصحفيين وتدريبهم ، وأيضًا تساءل الأستاذ معاوية بخيت عن مثل هذه الندوات وهل مخرجاتها تجد من حظها من العناية في المؤسسات التشريعية والتنفيذية .

قدمت خلال الندوة أوراق علمية تناولت جذور مشكلة تفتيت السودان والمهددات والمخاطر